مجلة الشرق الأوسط
للدراسات القانونية والفقهية
MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

العدوان الإسرائيلي على لبنان (أيلول ٢٠٢٤)
:بين اختراق السيادة الوطنية والجريمة المنظمة
دراسة قانونية تحليليّة"

ماهر بشير عبدالله خليل الجبوري
دكتوراه في القانون العام الدولي
كلية الحقوق والعلوم السياسية – جامعة سوسة

استلام البحث: 15/12/2024	مراجعة البحث: 27/12/2024	قبول البحث:12/01/2025

الملخص:

سعى الباحث إلى دراسة آثار العدوان الإسرائيلي على لبنان (أيلول 2024)، حيث أدت هجمات الجيش الإسرائيلي بين أكتوبر/تشرين الأول 2023 ونوفمبر/تشرين الثاني 2024 إلى تداعيات إنسانية خطيرة وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني. وفي 27 نوفمبر/تشرين الثاني 2024، تم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين لبنان وإسرائيل لمدة 60 يوماً، جرى تمديده في 27 يناير/كانون الثاني 2025 لعدة أسابيع إضافية. ورغم الاتفاق، سجّلت السلطات اللبنانية أكثر من 1440 خرقاً إسرائيلياً، أسفرت عن نحو 125 شهيداً و371 جريحاً على الأقل، بحسب بيانات رسمية. كما امتنعت إسرائيل عن تنفيذ انسحابها الكامل من جنوب لبنان بحلول 18 فبراير/شباط 2024، مكتفية بانسحاب جزئي، مع استمرار احتلال خمس تلال رئيسية من الأراضي الّتي كانت قد احتلتها خلال الحرب الأخيرة.

الكلمات المفتاحية: العدوان الإسرائيلي – لبنان – البيجر – القانون الدّولي – النزوح – الجريمة المنظمة– الأمم المتحدة.

Abstract

The researcher sought to study the effects of the Israeli aggression on Lebanon (September 2024). Israeli military attacks between October 2023 and November 2024 led to severe humanitarian repercussions and gross violations of human rights and international humanitarian law. On November 27, 2024, a ceasefire agreement was reached between Lebanon and Israel for 60 days, which was extended for several additional weeks on January 27, 2025. Despite the agreement, Lebanese authorities recorded more than 1,440 Israeli violations, resulting in approximately 125 deaths and at least 371 injuries, according to official data. Israel also refrained from implementing its full withdrawal from southern Lebanon by February 18, 2024, instead limiting itself to a partial withdrawal, while continuing to occupy five major hills of the territory it had occupied during the last war.

Keywords: Israeli aggression - Lebanon - Pager - International law - Displacement - Organized crime - United Nations.

مقدّمة:

امتدَّتْ نَارُ "طوفان الأقصى" إلى الجبهة الجنوبيّة في لبنان، تاريخ الثّامن من أكتوبر/ تشرين الأول(2023)، مع إعلان حركة المقاومة الإسلاميّة (حزب الله) عدم الوقوف على الحياد، كما صرّح يومها رئيس المجلس التنفيذي في الحزب هاشم صفي الدّين " نحن بالموقع الذي يجب أن نكون فيه"**(الدّيار اللبنانية، 2023)**. إذْ تمَّ فتحُ جبهة إسناد لقطاع

CC BY

غزة، بعد تنفيذ "حماس" عملية "طوفان الأقصى" في 7 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، وشنّ الاحتلال الإسرائيلي عدواناً مفتوحاً على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة،

أوّلاً- حرب الإسناد:

أوضح الأمين العام السّابق لحزب الله السّيد حسن نصر الله الموقف في أول ظهور له في(11/3 /2023)، بعد فتح معركة الإسناد، قائلاً: " نحن دخلنا المعركة من 8 تشرين الأول، نحن دخلنا المعركة منذ ذلك الحين، بدأت المقاومة الإسلامية في لبنان بعملياتها يعني في ثاني يوم من طوفان الأقصى، لم يكن لدينا علم بشيء، صدقاً وعدلاً، يوم السبت أخذنا علم مثل كل العالم، وانتقلنا سريعاً من مرحلة إلى مرحلة، في اليوم الثاني بدأت العمليات في منطقة مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، وبعدها امتدت إلى كامل الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة**(قناة المنار اللبنانية، 2023)**.استمرت هذه الجبهة في إسنادها، خلال أكثر من عام، قدم خلالها حزب الله(505) شهيداً قال إنهم "على طريق القدس" بحسب بيانات النعي الرسمية الصادرة عنه، منذ 8 / 11 / 2023 حتى 27 / 9 / 2024**(السّهلي، 2025، ص208)** وقد تسببت هذه العمليات بنزوح كثيف من المستعمرات الإسرائيلية في الشريط الحدودي شمال فلسطين، وبنزوح جزئي في القرى المقابلة في الجنوب اللبناني، لكن حركة النزوح أصبحت أكثر كثافة في الجهتين المقابلتين مع بدء الجيش الإسرائيلي عملياته البرّية، ومع القصف الكثيف على الجنوب، وعلى الضاحية الجنوبية لبيروت والبقاع .

اغتيال العاروري والطويل والردّ

امتد العدوان الإسرائيلي إلى بيروت، إذِ استهدفت طائرات إسرائيلية شقة في مبنى في الضاحية الجنوبية لبيروت (2024/1/2)، كان موجوداً فيها نائب رئيس المكتب السياسي لـ "حركة حماس" وقائد الحركة في الضفة الغربية الشيخ صالح العاروري(57 سنة) الذي استشهد، كما استشهد معه القياديان سمير فندي، وعزام الأقرع**(الجزيرة، 2024)**

اغتيال قادة ميدانيين

صعّدت إسرائيل من اغتيالاتها، فاغتالت وسام حسن الطويل(الحاج جواد) مسؤول وحدة التدريب المركزي في حزب الله، في(8/1/ 2024) في قضاء بنت جبيل**(المدن اللبنانية، 2024)** وفي(2024/6/11) في بلدة جويا قضاء صور في الجنوب، اغتال الاحتلال طالب سامي عبد الله (الحاج أبو طالب) قائد العمليات العسكرية في الجزء الشرقي من الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة**(bbc، 2024)**. وفي(2024/7/3) في منطقة الحوش في صور في الجنوب، اغتال الاحتلال محمد نعمة ناصر (الحاج أبو نعمة) مسؤول وحدة عزيز**(التلفزيون العربي، 2024)**.

مجدل شمس وما بعدها:

سقط صاروخ على ملعب كرة قدم في قرية مجدل شمس في الجولان السوري المحتل مساء (2024/7/27)، وكان عدد من الفتية من أبناء المدينة يلعبون هناك. وأدى سقوط الصاروخ إلى استشهاد 12 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 10 و16 عاماً، فضلاً عن إصابة نحو 30 آخرين من سكان القرية. اتهم جيش الاحتلال الإسرائيلي حزب الله بإطلاق الصاروخ،

وبيّن أنه من نوع "فلق 1" برأس حربي يزن 53 كيلوغراماً**(وكالة فتح الإخبارية، 2024)**. نفى حزب الله وباقي القوى والمرجعيات في لبنان وخارجه عدم علاقة الحزب بالمجزرة، إلاَّ أنّ ذلك لم يمنع الإحتلال الإسرائيلي من تنفيذ اغتيال في 30 / 7 / 2024، هو الأكبر حتى تاريخه، في ضاحية بيروت الجنوبية، حين استهدف فؤاد علي شكر (السيد محسن)، المسؤول العسكري المركزي الأول لحزب الله في حقبة التأسيس**(أسطيح، 2024)** بعد ساعات قليلة على اغتيال شكر في بيروت، اغتالت إسرائيل رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" إسماعيل هنية في العاصمة الإيرانية طهران**(سكاي نيوز عربية، 2024)**

ثانياً– تفجيرات أجهزة النداء (البيجر) واللاسلكي واستمرار الاغتيالات

انفجارات أجهزة النداء في لبنان: هي عملية تفجير متزامن لأجهزة اتصالات مفخخة في لبنان في(17 سبتمبر 2024)، أدت لإصابة المئات خلال الهجوم الذي فجّر أجهزة إتصال منادٍ (بالإنجليزية: pager) مفخخة، استوردها حزب الله واستخدمها على نطاق واسع، سجلت انفجارات في جنوب لبنان وفي الضاحية في بيروت التي تُعتبر معقلًا لحزب الله. وصف حزب الله الحادث بأنه :أكبر خرق أمني لحزب الله حتى الآن**(محمود، 2024)** وكان لبنان شهد يومَي 17 و18 أيلول/ سبتمبر موجة من التفجيرات، استهدفت أجهزة اتصال محمولة، بما في ذلك أجهزة نداء آلي (بيجر) وأجهزة لاسلكي، يستخدمها عناصر من حزب الله، على نطاق واسع، للتواصل بينهم. وأدت هذه العملية الإرهابية الواسعة النطاق إلى مقتل ما لا يقل عن 39 شخصًا، وإصابة آلاف آخرين. واتهم حزب الله إسرائيل بتدبير التفجيرات التي شملت مواقع متعددة في أنحاء لبنان، وتسببت في فوضى واسعة، في حين أشارت إسرائيل إلى "مرحلة جديدة" من المواجهة، قد تكون مقدمة لصراع أوسع وأكثر عنفاً. وعلى الرغم من أن إسرائيل لم تعلن مسؤوليتها عن التفجيرات، خاصة أن دبلوماسيين دوليين ومنظمات حقوقية عبّروا عن إدانتهم للعملية باعتبارها عملًا عشوائيًا مدانًا، ينتهك قوانين الحرب **(the guardian,2024)**، فإن مصادر أمنية وإعلامية ومسؤولين إسرائيليين ألمحوا إلى أن الجيش الإسرائيلي، بالتعاون مع جهاز المخابرات الخارجية، "الموساد"، يقفان وراء العملية. وقد شكلت الحادثة بالنسبة إلى حزب الله أكبر خرق أمني منذ نشأته مطلع الثمانينيات، وزادت من المخاوف بشأن توسيع الحرب، خاصة بعد أن توعد الأمين العام للحزب، حسن نصر الله، بالرد على ما اعتبره "مجزرة" ارتكبتها إسرائيل**(قناة الجزيرة، 2024)**

عملية أمنية معقدة:

بحسب مصادر متعددة، فقد جُلبت أجهزة النداء (بيجر) من طراز (924–AR) إلى لبنان في وقت سابق من ذلك العام، وذلك بعد أن حظر حزب الله استخدام أجهزة الهاتف النقال داخل مجموعاته القتالية، وبين أفرادها نتيجة اختراق إسرائيل لها. وقد نفى مؤسس شركة "جولد أبولو "(Gold Apollo) التايوانية المصنعة لهذه الأجهزة أن تكون شركته صنّعت أجهزة النداء المستخدمة في الانفجارات، مشيرًا إلى أنه قد صنّعتها في أوروبا شركة(BAC Consulting KFT)، وهي شركة مجرية مُصرح لها باستخدام العلامة التجارية لجولد أبولو لإنتاج أجهزة البيجر في بعض المناطق**(washingtonpost,2024)**. أما أجهزة الاتصال اللاسلكية التي تم استهدافها في اليوم التالي (18 أيلول/ سبتمبر) فقد، أظهرت صورها ملصقات تحمل شعار شركة "ICOM" اليابانية المتخصصة في تصنيع معدات الراديو.

ولم تتمكن الشركة، التي تصنع أجهزة الاتصال اللاسلكية الخاصة بها في اليابان، من تأكيد إن كانت هي التي قامت بشحن أجهزة الاتصال اللاسلكية التي انفجرت في لبنان؛ لأنها توقفت عن إنتاج هذا الطراز منذ 10 سنوات. بالتزامن، تبيّن أنّ وكالات أمنية بلغارية تحقق في دور شركة مسجلة لديها تحت اسم "نورتا غلوبال "Norta Global–ومقرها صوفيا ربما أدت دورًا في بيع أجهزة البيجر لحزب الله. ومن المرجّح، بحسب ما كشفت عنه صحيفة نيويورك تايمز، أن شركة(BAC Consulting) المجرية، التي ارتبط اسمها بتفجير أجهزة النداء في لبنان، لم تكن سوى واجهة إسرائيلية، مرتبطة بشركتين أخريين وهميتين على الأقل تم انشاؤهما لإخفاء الهوية الحقيقية للجهات التي تقف وراء تصنيع أجهزة البيجر. ووفق ما جاء في الصحيفة فإن الشركة المجرية كانت تستقطب زبائن مختلفين، مع التركيز خصوصًا على حزب الله الذي تم تصنيع صفقة أجهزة الاستدعاء الخاصة به على حدة، بحيث تحتوي على بطارية مربوطة بكمية من المتفجرات تم زرعها في الأجهزة. وقد بدأ شحن أجهزة البيجر إلى لبنان في صيف 2023، أي قبل الحرب الإسرائيلية على غزة، بأعداد صغيرة. لكن بعد أن تبين لحزب الله وحلفائه أن الاتصال بالهاتف المحمول، وحتى الرسائل المشفرة، ما عاد آمنًا، خصوصًا بعد أن حذر أمينه العام، في خطاب في 13شباط/فبراير 2024، عناصره من أن هواتفهم أشدّ خطرًا من جواسيس إسرائيل، زاد الطلب على أجهزة البيجر، ووصل الآلاف منها خلال الصيف إلى لبنان، وجرى توزيعها على عناصر الحزب وحلفائه، في إجراء وقائي**(the new York times, 2024)**. تدحرجت الأمور أكثر في لبنان، فعادت إسرائيل لتستهدف عدة عناصر من حزب الله، ففي ظهيرة (9/17 /2024)، انفجرت آلاف أجهزة النّداء "البيجر"، الموجودة "لدى عدد من العاملين في وحدات ومؤسسات حزب الله المختلفة"، بحسب "بيان أولي" صدر عن الحزب في اليوم ذاته**(الحرّة، 2024)**

ثالثاً–الإعداد للحرب الشاملة على لبنان

قررت إسرائيل بحلول منتصف أيلول/سبتمبر، توسيع نطاق عدوانها ليشمل مختلف أرجاء لبنان، وباتت تتهيّأ لشنّ غزو برّي محدود. وأفاد مكتب رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، في بيان في2024/9/16، بأن "مجلس الوزراء السياسي والأمني[الكابينت]، حدّث أهداف الحرب، بحيث باتت تشمل الفصل الآتي: العودة الآمنة لسكان الشمال إلى منازلهم. وفي اليوم نفسه، أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي السابق يوآف غالانت، أنه قال للمبعوث الأميركي عاموس هوكشتاين: "احتمالات التوصل إلى اتفاق مع حزب الله تتضاءل"، مشدداً على أن "العمل العسكري هو السبيل الوحيد المتبقي لضمان عودة سكان شمال إسرائيل إلى بيوتهم**(السّهلي، 2025، ص205)**. وفي9/19 /2024، شنّ جيش الاحتلال موجتين واسعتين من الغارات الجوية الكثيفة على مناطق وبلدات في الجنوب اللبناني. وشملت الضربات وفق البيان العسكري الإسرائيلي 100 منصة إطلاق، وبُنى تحتية عسكرية لحزب الله، تضم 1000 فوهة لصواريخ كانت جاهزة فوراً للإطلاق. واعترف الجيش الإسرائيلي بمقتل ضابط وجندي على الحدود مع لبنان. وفي المقابل أعلن حزب الله شنّ17هجوماً على جنود ومواقع وآليات عسكرية ومستعمرات في الجليل والجولان وتلال كفرشوبا المحتلة، في أكبر عدد هجمات يشنّه الحزب خلال 3 أشهر، ورابع أكبر معدل هجمات يومي منذ2023/10/8**(الجزيرة. نت، 2024)**.

CC BY

اغتيال حسن نصر الله

الحدث الأكبر والأبرز في2024/9/27، كان في حدود الساعة 18:35، حين شنّ طيران الاحتلال غارات عنيفة سمعها سكان بيروت ومحيطها. وقال جيش الاحتلال الإسرائيلي إنه نفذ غارة جوية واسعة النطاق على "المقر العسكري الرئيسي" لحزب الله في بيروت، بينما أفادت تقارير إعلامية عبرية بأن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، قطع تصريحات كان يدلي بها للصحافيين في مقر الأمم المتحدة لتلقّي إحاطة عقب الغارات على الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية**(الجزيرة. نت، 2024)**.ولاحقاً ظهرت صورة لنتنياهو من الأمم المتحدة وهو يتكلم عبر الهاتف، وأوضحت وسائل إعلام إسرائيلية أنه كان يتابع خلال المكالمة عملية استهداف بيروت. كما ذكرت "القناة 12" أن نتنياهو أعطى الضوء الأخضر للهجوم على الضاحية الجنوبية لبيروت قبل أن يبدأ خطابه في الأمم المتحدة، بينما قالت وسائل إعلام تابعة لحزب الله إن الاحتلال الإسرائيلي يشنّ حزاماً نارياً على المنطقة الواقعة بين طريق المطار وحارة حريك في بيروت**(السّهلي، 2025، ص230)**.

وفي صبيحة اليوم التالي(2024/9/28) أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي رسمياً، اغتيال الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله وقادة آخرين، بينهم علي كركي قائد الجبهة الجنوبية في الحزب، وذلك خلال الغارات على الضاحية الجنوبية لبيروت**(قناة العربية، 2024)**.

نزوح كثيف

وعقب الهجوم الإسرائيلي وتزايد الغارات على الضاحية الجنوبية لبيروت، بدأت حركة نزوح كبيرة من المكان، لمئات العائلات، ولا سيما أن جيش الاحتلال أعطى تهديدات بإخلاء بعض الأحياء في الضاحية. كما قالت وزارة الصحة اللبنانية إن المستشفيات الواقعة في ضاحية بيروت الجنوبية ستُجلي مرضاها، غداة غارات إسرائيلية كثيفة، في وقت بدأ العديد من الدول بإجلاء رعاياه من لبنان. وأعلنت الحكومة اللبنانية الحداد الرسمي ثلاثة أيام على الأمين العام لحزب الله. وقد بلغت أعداد النازحين إلى أكثر من مليون مواطن**(الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية، 2024)**

الاجتياح البري:

في2024/10/1، أعلن الجيش الإسرائيلي بدء العملية البرية في لبنان ضد حزب الله، وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي للإعلام العربي أفيخاي أدرعي، عبر منصة "إكس"، إن القوات الإسرائيلية بدأت عملية برية "محددة الهدف والدقة" ضد أهداف لحزب الله في المنطقة القريبة من الحدود في الجنوب اللبناني**(الجزيرة. نت، 2024)**.

وقف الأعمال العدائية:

في فجر 27 تشرين الأول / أكتوبر، دخل اتفاق وقف الأعمال العدائية حيّز التنفيذ، والذي أكد "إعلان وقف الأعمال العدائية والالتزامات ذات الصلة بترتيبات الأمن المعززة تجاه تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701**(السّهيلي، 2025، ص289)**

رابعاً–موقف القانون الدّولي:

من خلال رصد ميداني، واستناداً إلى وثائق رسميّة، وشهادات منظّمات دوليّة، ومجتمع مدنيّ، وثّق تقريرٌ صادرٌ عن الهيئة الوطنيّة لحقوق الإنسانِ المتضمّنة لجنة الوقاية من التّعذيب: "أكثر من 14,775 اعتداءً إسرائيليًّاً، تسببت بمقتل ما يزيد عن 4,000 شخص، من بينهم 1,106 طفلاً وامرأة، إضافة إلى إصابة أكثر من 16,600 آخرين، وتهجير نحو 1.4 مليون مدني. وقد شملت هذه الاعتداءات استهدافًا مباشرًا للمدنيين، للكوادر الطبية، للصحافيين، ولمقار اليونيفيل، فضلاً عن استخدام محظور للفوسفور الأبيض وتدمير مواقع تراثية وثقافية، ما يشكّل انتهاكًا صارخًا لأحكام القانون الدولي الإنساني**(الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان، 2024).**

1–آثار العدوان الإسرائيلي في ظل القانون الدولي الإنساني

يُعتبر احترام القانون الدّولي الإنساني إلزاميّاً لجميع أطراف النزاع، في فترة النّزاعات المسلحة الدّوليّة بما فيها حالة الاحتلال، وذلك استنادًا إلى عدّة أسس قانونيّة وأخلاقيّة. وقد تنوعت أشكال الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان منذ تاريخ(2024/10/8) فارتكزت الهجمات في الفترة الأولية في منطقة جنوب لبنان والنبطية والتي تضمنت غارات جوية وقصفًا مدفعيًا استهدف البنية التحتية والمناطق السكنية، مع الاشارة الى بعض العمليات الموجهة في الضاحية الجنوبية في بيروت. ووثقت وزارة الصحة استشهاد 645 شخصا جراء القصف الإسرائيلي قبل تاريخ 2024/9/15.

وقد تم رصدُ ما أسفرت عنه الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان من استهداف مباشر ضد المدنيين والأعيان المدنية، ضد فئات وأعيان محمية، فضلا عن استخدام محظور الفوسفور الأبيض وذخائر متفجرة جواً**(وزارة الصّحة اللبنانية، 2024).**

2–استهداف مباشر ضد المدنيين والأعيان المدنية:

تصاعدت الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان بشكل هائل(منذ 15 أيلول 2024،)، لاسيما حين فجّرت الجهات الإسرائيلية عن بعد آلاف أجهزة البايجر والمئات من أجهزة التواصل اللاسلكية يومي 17 و18 أيلول 2024، وهي أجهزة تواصل مستخدمة من قبل العديد من الأشخاص المدنيين. وقد أسفرت تلك الموجتان من الاستهداف العشوائي عن مقتل 32 شخصا منهم طفلين، واصابة 3,250 آخرين، منهم العديد من صفوف الفرق الطبية. وقد سارع خبراء من الأمم المتحدة الى تصنيف هذه الهجمات على أنها "انتهاك مرعب للقانون الدولي**(UNOHCHR,2024)**

ثم ابتداء من تاريخ 2024/9/23، تفاقمت الأوضاع الإنسانية والأمنية في البلاد مع تكثيف هائل للضربات الإسرائيلية على لبنان التي أسفرت في يوم واحد عن مقتل ما يقارب 500 شخصا، من ضمنهم 35 طفلا واصابة أكثر من 1,600 شخص. الأمر الذي أدى الى استنفار لجنة الحقوقيين الدولية التي نشرت بيانا في اليوم التالي لموجة الاستهدافات لتبين كيف "يشير العدد الكبير للغاية من الضحايا المدنيين، في غضون ساعات قليلة، إلى الطابع العشوائي وغير المتناسب لهجمات جيش الدفاع الإسرائيلي في انتهاك القانون الإنساني الدولي**(icj,2024)**

ما ان تصاعدت وتيرة القصف الاسرائيلي ضد المناطق المدنية واذ بمنظمة دياكونيا المتخصصة في القانون الدولي الإنساني تنشر في تشرين الثاني 2024 تقريرا شددت من خلاله على أهمية مبدأ التناسب في القانون الدولي الإنساني الذي يُعد أحد الركائز الأساسية في القانون الدولي الإنساني، وهو ينص على أن أي هجوم عسكري يجب ألا يتسبب في أضرار مفرطة بالمدنيين أو الأعيان المدنية مقارنة بالمكاسب العسكرية المتوقعة. ونظرا لحدة العمليات العسكرية الاسرائيلية التي انهالت فجأة على اللبنانيين ابتداء من 2024/9/23، حثت المنظمة الجيش الاسرائيلي على ضرورة الالتزام بهذه القواعد لعدم إلحاق أضرار عرضية مفرطة بالمدنيين والأعيان المدنية**(دياكونيا، 2024)**. وقد تجاهلت القوات الاسرائيلية تماما هذه الالتزامات، الأمر الذي تم توثيقه في العديد من التقارير المستقلة من جهات قانونية من المجتمع المدني.

وفقًا لوزارة الصحة اللبنانية، ارتفعت حصيلة القتلى جراء كافة الاعتداءات الإسرائيلية إلى 4,047 شخصًا، بينهم 1,106 طفلًا وامرأة، بالإضافة إلى إصابة 16,638 آخرين. كما تسببت الغارات في نزوح نحو 1.4 مليون شخص، مما أدى إلى أزمة إنسانية حادة. هذا وقد بلغ العدد الإجمالي للاعتداءات 14,775 اعتداء حسب التقرير المفصل للمجلس الوطني للبحوث العلمية الصادر في كانون الأول للعام 2024**(المجلس الوطني للبحوث العلمية، 2023-2024)**

3-استهداف مباشر ضد فئات محمية في القانون الدولي الإنساني:

وتشكل نسبة هائلة من هذه الاستهدافات انتهاكا صارخا لقواعد القانون الدولي الإنساني التي تحظر استهداف المدنيين عمدا، كما المناطق السكنية وعدم التمييز بين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية. ويصح التشديد على الجرائم الاسرائيلية المتمثلة في توجيه ضربات مباشرة ضد صحافيين في سياق ممارسة مهنتهم وقد اعتبرتها منظمة العفو الدولية جرائم حرب**(منظمة العفو الدولية، 2024)**. وقد قامت إسرائيل باستهداف الصحافيين منذ تاريخ 13 تشرين الأول 2023 عندما استهدف جيشها مجموعة من الصحافيين في علما الشعب**(Human Rights Watch,2024)**.

وتكرر نفس المشهد بسلسلة في عدد آخر من العمليات العسكرية الإسرائيلية عن طريق استهداف مباشر للصحفيين خلال أدائهم لمهمتهم المهنية**(قناة الميادين، 2024)**. وكان هدف تلك الاعتداءات الإسرائيلية على وسائل الاعلام منع الاعلام من تغطية ما يحصل من جرائم في جنوب لبنان. فيما واكبت الدولة اللبنانية هذه التطورات المؤلمة لمهنة الصحفيين حيث اتخذت قراراً تضمن الاعتراف بصلاحية المحكمة الجنائية الدولية للتحقيق في جرائم العدو الإسرائيلي إلا أنها تراجعت عن تلك المبادرة وقامت بتعديل القرار. وكانت هذه الجهود مصدرها جمعيات المجتمع المدني التي قادت مسار محاولة إحقاق العدالة في ملف قتل الصحافيين وكان أهمها تجمع نقابة الصحافة البديلة. كما تعمدت القوات الاسرائيلية قصف بشكل متكرر مسعفين وكوادر طبية ومرافق صحية، والتي صنفتها منظمة "هيومن رايتس ووتش" جرائم حرب مفترضة. **(Human Rights Watch,2024)**. الى حين تاريخ 25 تشرين الأول 2024، رصدت وزارة الصحة اللبنانية "قتل 163 عاملا في القطاع الصحي والاستشفائي في لبنان (...) وأصابة بأضرار 158

سيارة إسعاف و55 مستشفى و201 جمعية إسعافية. وأمام هكذا إفراط في استخدام السلاح، ذكّرت وزارة الصحة اللبنانية "الطابع الحيادي" لخدمات الرعاية الطبية والعاملين الصحيين الذي "يستدعي الحماية ويوجب عدم المس به، حتى في أوقات النزاع(**المجلس الوطني للبحوث العلمية، 2023-2024**) إذ يُولي القانون الدولي الإنساني أهمية خاصة لحماية المرافق الطبية، والعاملين في المجال الصحي، ووسائل نقل الجرحى والمرضى أثناء النزاعات المسلحة، لضمان استمرار تقديم الرعاية الصحية للمتضررين. في نفس السياق، تعرضت مواقع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل) لأكثر من 30 هجوماً، بما في ذلك قصف مواقعها، مما يشكل هو الآخر انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن(**الجزيرة.نت، 2024**).

4-استهداف مباشر ضد أعيان محمية في القانون الدولي الإنساني:

قصفت القوات الاسرائيلية عمدا وبشكل مباشر أعيانا محمية بصورة خاصة في قواعد القانون الدولي الإنساني مثل المواقع الأثرية والتاريخية. إذ تعرض العديد منها للقصف الإسرائيلي، مما ألحق أضرارًا جسيمة بالتراث الثقافي للبلاد. طالت الغارات مدينة بعلبك ومحيط قلعتها الأثرية(**الجزيرة.نت، 2024**) فضلا عن تعرّض مواقع أثرية أخرى في لبنان لأضرار، مثل معبد قصرنبا ومعبد نيحا في منطقة البقاع وسوق النبطية التراثي في جنوب لبنان (في ليلة 12 تشرين الأول 2024) مما أدى إلى خسائر اقتصادية كبيرة لأصحاب المحال والعائلات التي تعتمد على السوق كمصدر رزق أساسي. هذا الاعتداء لم يستهدف البنية التحتية الاقتصادية فحسب، بل طال أيضًا الهوية الثقافية والتاريخية للمدينة، حيث يُعتبر السوق جزءًا لا يتجزأ من ذاكرة النبطية وتراثها(**الجمهورية، 2024**). وقد دعت منظمات دولية، بما في ذلك اليونسكو، إلى ضرورة حماية هذه المواقع الأثرية من الدمار، مؤكدة أن التراث الثقافي يمثل جزءًا لا يتجزأ من هوية الشعوب وتاريخها، مع العلم أن لجنة حماية الممتلكات الثقافية منظمة اليونسكو قد عقدت جلسة طارئة في تاريخ 18 تشرين الثاني 2024(**الشرق، 2024**)تأكيدا على المخاطر الحقيقية التي طالت التراث اللبناني والعالمي من جراء هذه الغارات العمدية.

5-استخدام محظور الفوسفور الأبيض وذخائر متفجرة جوا:

تضمن التصاعد في العمليات العسكرية الإسرائيلية قصفا وتدميرا واسعا للأراضي الزراعية واستخدام ذخائر تحتوي على الفوسفور الأبيض منذ تشرين الأول 2023. تسببت الحرائق الناتجة عن القصف الإسرائيلي في "احتراق 2400 دونم من الأراضي الزراعية بشكل كامل، و6500 دونم منها بشكل جزئي(**الجزيرة. نت، 2024**) فضلا عن 40 ألف شجرة زيتون، وتضرر 790 هكتارًا من الأراضي الزراعية، وتسبب في فقدان 340 ألف رأس من الماشية، مما أدى إلى خسائر زراعية تُقدَّر بثلاثة مليارات دولار أمريكي (**منظمة العفو الدولية، 2024**) وثّقت منظمات حقوقية، مثل "هيومن رايتس ووتش" ومنظمة العفو الدولية، "أدلة على استخدام إسرائيل المحضر للفسفور الأبيض في جنوب لبنان(**Human Rights Watch,2024**).

في عملياتها العسكرية على طول الحدود اللبنانية بين 10 و16 أكتوبر/تشرين الأول 2023 لا سيما في مواقع ريفية، إذ اعتبرت استخدام الفوسفور الأبيض في المناطق المأهولة بالسكان انتهاكًا للقانون الدولي الإنساني، نظرًا لتأثيراته

العشوائية والخطيرة على المدنيين فيما يعرضهم "لخطر جسيم ويساهم في تهجيرهم **(الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان في لبنان، 2024)**

6-آثار العدوان على وضع حقوق الإنسان:

تسببت الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة على لبنان في تراجع رهيب لوضع حقوق الإنسان في البلاد، سواء من الناحية الإنسانية، الاقتصادية، الاجتماعية كما البيئية، إذ تم تهجير ما يفوق المليون نسمة من المناطق المستهدفة في جنوب لبنان والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت، لا سيما حين تصاعد العمليات العسكرية الإسرائيلية ابتداء من 23 أيلول 2024 ومطالبة الجيش الإسرائيلي من سكان العديد من هذه المناطق بإخلاء منازلهم خلافا لمبدأ الضرورة العسكرية القائم في قانون الحرب**(الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان في لبنان، 2024)**

الخاتمة:

مع أن العملية الأمنية الإسرائيلية، التي استهدفت شبكة اتصالات حزب الله، لا تمثل تغييراً استراتيجيّاً في موازين القوى مع الحزب الذي ما زال يمتلك مخزونًا كبيرًا من الصواريخ القادرة على إحداث دمار كبير في إسرائيل، فإن الاختراق مثّل، في المقابل، ضربة كبيرة لمنظومة اتصالات الحزب وجهازه الأمني يتطلب منه العمل على تحديد مساحة الخرق وإصلاحه. لكن الأهم من ذلك أن إسرائيل تجاوزت في الحرب الجارية كل القيود في البحث عن وسائل مبتكرة واستخدامها لقتل الخصم أو إصابته، أو بث الرعب في حاضنته الاجتماعية من دون النظر إلى أي اعتبارات أو الالتفات إلى أي مواقف أو عواقب، وهو أمر يسترعي بالفعل التوقف عنده والتفكير في نتائجه. إذْ إنَّه بعد ساعات قليلة من إعلان إسرائيل أنها قررت توسيع أهداف حربها المستمرة منذ قرابة العام على قطاع غزة، لتشمل الجبهة الشمالية على طول حدودها مع لبنان، بذريعة إعادة مستوطنيها المهجرين من تلك المناطق، أحدثت إسرائيل خرقاً أمنياً هو الأكبر من نوعه بتفجير أجهزة الاتصال «بيجر».

التّوصيات:

أدى الفصل الجديد من الاعتداءات الإسرائيلية والتصعيد العسكري غير المسبوق على لبنان الى أزمة إنسانية خطيرة في البلد، رافقتها انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني. مما دفع الباحث إلى تقديم جملة من التوصيات والمقترحات القانونية في نهاية هذا البحث:

1- متابعة التوثيق للجرائم الإسرائيلية بحق لبنان واللبنانيين: عن طريق تعزيز قاعدة بيانات شاملة للانتهاكات والخروقات.
2- التعاون مع المنظمات الدولية لتوثيق الجرائم وجمع الأدلة وتوفير كامل الدعم في سياق جهودها من ناحية الوصول الى المعلومات والتنسيق مع المؤسسات الرسمية.
3- إصدار تقارير دقيقة مبنية على القانون الدولي الإنساني لتبيان عدم مشروعية العمليات العدائية للجيش الإسرائيلي على لبنان.

4- المناصرة لملاحقة المرتكبين الإسرائيليين لجرائم دولية.

5- مناصرة مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان لإنشاء لجنة دولية لتقصي الحقائق.

6- تقديم الأدلة إلى الدول التي تمارس الولاية القضائية العالمية للتحقيق مع المتورطين الاسرائيليين في الجرائم.

7- احالة الحكومة اللبنانية النظر في تلك الجرائم الى مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية عبر إعلان لبنان لاختصاص تلك المحكمة، بحسب المادة 12 فقرة 3 من نظام روما الأساسي.

8- محاسبة إسرائيل أمام المحافل الدولية: تقديم شكاوى ضد اسرائيل أمام مجلس الأمن والمطالبة بتعويضات عن الأضرار الناتجة من العدوان على لبنان.

9- التنسيق مع دول صديقة وشقيقة من أجل الضغط على إسرائيل لتتحمل المسؤولية عن أفعاله، وفي حال عرقلة التحركات في مجلس الأمن، التوجه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة للحصول على قرار يدين اسرائيل ويدعوها للتعويض عن الأضرار.

الجرائد والمجلات:

1- الدّيار اللبنانية(2023): **صفي الدين: نحن في الموقع الذي يجب أن نكون فيه والملاحم التي يسطرها المقاومون اليوم في فلسطين هي بداية مرحلة جديدة**،(8 تشرين الأول) متوفر على الرابط:
https://addiyar.com/article/2123381-%D8%B5%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D9%86%D8%AD%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%82%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%8A-%D9%8A%D8%AC%D8%A8-%D8%A3%D9%86-%D9%86%D9%83%D9%88%D9%86-%D9%86%D9%83%D9%88%D9%86-%D9%81%D9%8A%D9%87-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%AD%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D9%8A%D8%B3%D8%B7%D8%B1%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%88%D9%85%D9%88%D9%86

2- السّهلي، أيهم(2025): **سيرة حرب: العدوان الإسرائيلي على لبنان 2023 – 2024**، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 141

3- الجمهورية(2024): خسارة سوق النبطية التاريخي: وداعٌ مؤثّر لمَعلم عريق، متوفر على الرّابط التالي:
https://www.aljoumhouria.com/ar/news/738563/%D8%AE%D8%B3%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%B3%D9%88%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A8%D8%B7%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE%D9%8A-

%D9%88%D8%AF%D8%A7%D8%B9-%D9%85%D9%88%D8%AB%D8%B1-
%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%85-
%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%82

4- الشرق(2024): اليونسكو تعقد جلسة طارئة لحماية مواقع التراث في لبنان، متوفر على الرابط التّالي:
https://asharq.com/culture/106009/%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%8
6%D8%B3%D9%83%D9%88-%D8%AA%D8%B9%D9%82%D8%AF-
%D8%AC%D9%84%D8%B3%D8%A9-
%D8%B7%D8%A7%D8%B1%D8%A6%D8%A9-
%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9-
%D9%85%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9-
%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB-%D9%81%D9%8A-
/%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86

المواقع الإلكترونيّة:

1- قناة المنار اللبنانية(2023): **نص كلمة السيد نصرالله خلال الاحتفال التكريمي للشهداء الذين ارتقوا على طريق القدس**، (يوم الجمعة 03-11-2023)، متوفر على الرّابط:https://www.almanar.com.lb/11185165

2- الجزيرة(2024): **سمير فندي وعزام أقرع.. قياديان بالقسام رافقا العاروري في الهدف والشهادة**،(2024/1/3)، متوفر على الرابط:
https://www.aljazeera.net/news/2024/1/3/%D9%81%D9%86%D8%AF%D9%8A-
%D9%88%D8%A3%D9%82%D8%B1%D8%B9-
%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D9%86-
%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%82%D8%A7-
%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B1%D9%88%D8%B1%D9%8A

3- المدن اللبنانية(2024): **إسرائيل تغتال وسام الطويل.. "مسؤول التدريب والمواجهة" بقوات الرضوان**(2024/1/8)، متوفر على الرابط:
https://www.almodon.com/politics/2024/1/8/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A
7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D8%BA%D8%AA%D8%A7%D9%84-
%D9%88%D8%B3%D8%A7%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%88%D9%8A%D9%84-
%D9%85%D8%B3%D8%A4%D9%88%D9%84-

%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%A8-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8
%A9-%D8%A8%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%AA-
%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B6%D9%88%D8%A7%D9%86

4- Bbc(2245): **من هو طالب سامي عبدالله القيادي في حزب الله الذي اغتالته إسرائيل؟**، (13 حزيران 2024)، متوفر على الرابط:https://www.bbc.com/arabic/articles/cv2237yww73o

5- التلفزيون العربي(2024): **"أبو نعمة".. اغتيال قائد من حزب الله في غارة إسرائيلية جنوبي لبنان**، (3 يوليو 2024)، متوفر على الرابط: https://www.alaraby.com/news/%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D9%86%D8%B9%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D8%BA%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D9%84-%D9%82%D8%A7%D8%A6%D8%AF-%D9%85%D9%86-%D8%AD%D8%B2%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87-%D9%81%D9%8A-%D8%BA%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%AC%D9%86%D9%88%D8%A8%D9%8A-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86

6- The guardian(2024): **Walkie-talkie blasts: attacks on Hezbollah kill 20 as Israel says military focus shifting north,** found on this link: https://www.theguardian.com/world/2024/sep/18/explosions-linked-to-walkie-talkies-deaths-lebanon

7- قناة الجزيرة(2024): **كلمة الأمين العام لحزب الله اللبناني حسن نصر الله**، متوفر على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=6jU9QNIf7qk

8- Washingtonpost(2024) : **Lebanon reels as more devices explode, casualties rise,** , found on this link: https://www.washingtonpost.com/world/2024/09/18/hezbollah-israel-pager-attack-lebanon-explosions/

9- The new York times(2024) : **How Israel Built a Modern-Day Trojan Horse: Exploding Pagers,found on this link:**

https://www.nytimes.com/2024/09/18/world/middleeast/israel-exploding-pagers-hezbollah.html

10- (الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان، 2024): **تحديات دولة القانون واحترام حقوق الإنسان خلال الحرب الإسرائيلية على لبنان**، متوفر على الرّابط التّالي(شوهد بتاريخ 2025/5/1):
https://nhrclb.org/archives/3018

11- وزارة الصّحة اللبنانيّة(2024): 4047 شهيدًا و16638 جريحًا الحصيلة الإجمالية المحدثة للعدوان الإسرائيلي، متوفر على الرّابط:
https://www.moph.gov.lb/ar/Media/view/77360/4047-%D8%B4%D9%87%D9%8A%D8%AF%D9%8B%D8%A7-%D9%8816638-%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AD%D9%8B%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B5%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%AF%D8%AB%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%B9%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9-%84%D9%8A

12- UNOHCHR(2024): **Exploding pagers and radios: A terrifying violation of international law, say UN experts**, found on site: https://www.ohchr.org/en/press-releases/2024/09/exploding-pagers-and-radios-terrifying-violation-international-law-say-un

13- Icj(2024) : Lebanon/Israel: Stop Unlawful Attacks and Protect Civilians Now, found on site:
https://www.icj.org/lebanon-israel-stop-unlawful-attacks-and-protect-civilians-now/

14- دياكونيا(2024): **مركز القانون الدولي الإنساني، الحملة العسكرية الإسرائيلية في لبنان: مخاوف بشأن الامتثال للقانون الدولي الانساني**، تشرين الثاني 2024، ص 6، متوافر على الرابط:

https://apidiakoniase.cdn.triggerfish.cloud/uploads/sites/2/2025/01/Proportionality-and-Precaution_Ar.pdf

15- المجلس الوطني للبحوث العلمية(2023-2024): **تقرير موجز حول الاعتداءات الاسرائيلية والأضرار القطاعية**، بيروت، 10 كانون الأول 2024، متوافر على الرابط:

https://www.cnrs.edu.lb/Library/Files/Uploaded%20Files/CNRS-L%20report%20on%20Israeli%20Offensive%20against%20Lebanon%202023%20-%202024%20Arabic.pdf

16- قناة الميادين(2024): لبنان: استشهاد مراسلة ومصور الميادين فرح عمر وربيع المعماري بغارة إسرائيلية في طيرحرفا، 21 تشرين الثاني 2023، متوافر على الرابط:

https://www.almayadeen.net/news/politics/%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86--%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B4%D9%87%D8%A7%D8%AF-%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A9-%D9%88%D9%85%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D9%81%D8%B1%D8%AD-%D8%B9%D9%85%D8%B1-%D9%88%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%8A

Error! Bookmark not defined. ..... الملخص:

Error! Bookmark not defined. ..... الكلمات المفتاحية:

Error! Bookmark not defined. ..... abstract

304 ..... مقدّمة:

305 ..... أوّلاً- حرب الإسناد:

305 ..... اغتيال العاروري والطويل والردّ

305 ..... اغتيال قادة ميدانيين

305 ..... مجدل شمس وما بعدها:

306 ..... ثانياً- تفجيرات أجهزة النداء(البيجر) واللاسلكي واستمرار الاغتيالات

306 ..... عملية أمنية معقدة:

307 ..... ثالثاً-الإعداد للحرب الشاملة على لبنان

السيد حسن نصر الله شهيداً ..... Error! Bookmark not defined.
نزوح كثيف 308
الاجتياح البري: 308
وقف الأعمال العدائية: 308
رابعاً–موقف القانون الدّولي: 309
1–آثار العدوان الإسرائيلي في ظل القانون الدولي الإنساني 309
2–استهداف مباشر ضد المدنيين والأعيان المدنية: 309
3–استهداف مباشر ضد فئات محمية في القانون الدولي الإنساني: 310
4–استهداف مباشر ضد أعيان محمية في القانون الدولي الإنساني: 311
5–استخدام محظور الفوسفور الأبيض وذخائر متفجرة جوا: 311
6–آثار العدوان على وضع حقوق الإنسان: 312
الخاتمة: 312
التّوصيات: 312
الجرائد والمجلات: 313
المواقع الإلكترونيّة: 314